



كلمة صاحب الجلالة

بمناسبة استقبال عمداء الجامعات العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حضرات العلماء العمداء الحاضرين هنا والممثلين لاتحاد الجامعات العربية

يسرنا جداً أن نقبلكم في هذا البيت الذي إن اعتر بشيء فإنه يعتز بانتمائه إلى العلم وابعائه لذوي العلم، وينشر العلم، تبعاً لأوامر الخالق سبحانه الذي بدأ كتابه بـ « اقرأ باسم ربك الذي خلق »، وهكذا صارت الأمة العربية وبعدها الإسلامية أولاً تتعلم لتعلم، (ولا يأب كاتب أن يكتب، كما علمه الله فليكتب)، وحينما تعلمت ودرست عرفت كيف تعلم وتدرس، ونحن اليوم في القرن العشرين أجدر من كل أمة بأن نحمل راية العلم والعرفان، وذلك لأنها كانت دائماً شعارنا الذي حولته نلتف، لأن الاسلام دين عقل ودين تفكير، ودين الاعجاز بالحجة والمنطق لا بالتبعية ولا بالاستهلاك، لذا عليكم معالي العلماء والعمداء أمانة جلييلة عظيمة، ذلكم أنكم في مفترق الطرق فيما يخص المناهج التربوية والتعليمية، فعليكم أن تبقوا متشبثين بالاصالة متشبثين بالحنيفية السمحة، ولكن متقمضين أردية جديدة ليست أردية المسخ، ولا أردية النفاق، ولكن أردية تناسب مقامكم وتناسب ما تنشرونه من علم وثقافة، ولا سيما إذا نحن عرفنا وانطلقنا من مبدأ لا خلاف فيه ولا مناص منه، ان اللائكية لا وجود لها في الاسلام ولا في العروبة، ولأننا نجد دولا تقول مثلاً إن الدين والدولة شيان يفترقان، ولكن حينما يتزوج المرء، وذلك المفتى نفسه حينما يتزوج أو يطلق أو يرث ماذا يتبع؟ يتبع السنة النبوية والرسالة السماوية ومذهباً من المذاهب الأربعة، فكان في إمكان أوروبا حينما كانت تعيش في خنق مخنق من القوانين الدينية التي وضعها الرهبان وأهل الكنيسة ليستعبدوا الناس وليضعوا الدنيا في خدمة الدين، كان لابد لأوروبا أن تحرر وأن تكسر تلك الأغلال وتبحث عن منابع جديدة لتنبثق منها حرية تفكيرها وحرية تصرفها أمّا نحن فلا رهبانية في الاسلام ولا واسطة بيننا وبين ربنا، وقانوننا من أحسن القوانين في جميع الميادين، وحتى في الميدان الذي يكثر الحديث فيه وهو ميدان الاجهاض مثلاً فان القانون الاسلامي الحنيف السني كان القانون الوحيد الذي فكر في هذا الموضوع في ذلك الحين ووجد له حلاً يناسب المجتمع، ويناسب البيت، ويناسب الحاجات الاقتصادية ويناسب إطار الأخلاق الاسلامية.

هذه أفكار ليست غريبة عنكم أنتم أهلها وذووها، ونحن إنما نأخذ من فئات علمكم ودروسكم ومعرفتكم، ولكن رأينا من الواجب أن نذكركم بها، (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين).

جعل الله منكم رجالاً علموا وعلموا حتى يشيكم الله تعالى في الأجيال المقبلة عربية كانت أو غير عربية، بل أقول إسلامية وإنسانية وعالمية، إنه سميع الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله

الفيت بالرباط

الخميس 5 ربيع الثاني 1395 — 17 أبريل 1975



نصر الكلمة التي ألقاها بين يدي جلالة الملك الدكتور محمد مرسى الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية :

بسم الله الرحمن الرحيم
صاحب الجلالة

إنه لمن الضائع أن يتفق هذا اللقاء مع جلالته مع زف البشرى بنام شفائكم أسبغ الله عليكم نعمة الصحة والعافية وأعد بكم الاسلام والمسلمين وإنه ليشرفني ويشرف إخواني أن ننضم إل شعبيكم الكريم بالدعاء والتهاني هذه المناسبة السعيدة.

إن المكانة المرموقة التي يتمتع بها جلالة الملك في العالم أجمع وفي العالم العربي والاسلامي تجعل رجال الفكر العرب يضربون بعين الأمل بأن يشمل جلالة الملك كعادته دائماً العلم والجامعات بلفقاته الكريمة ، وهم حريصون على أن يشمل بعنايته ورعايته كل ما يقع أمته وشعبه ويأخذ بيد المسلمين والعرب.

وإننا بامولاي حين نمن أمام جلالته ، لنذكر بالفخار المواقف العظيمة لجلالة والدم المغفور له محمد الخامس رحمه الله ؛ وأعز بكم الاسلام والعروبة من بعده.

إن اتحاد الجامعات العربية لهدف في رسالته إلى التنسيق بين الجامعات العربية في كافة الأنظار وإلى رفع مكانة التعليم وكفاءته ، وأن يربط هذا التعليم بالبيئة وبالحياة وبالتخطيط الاجتماعي والاقتصادي وأن يساهم في الفكر الانساني مع الحفاظ على لغتنا القومية وتراثنا العربي الأصيل. وإن الاتحاد ليأمل ويرجو مساندة جلالته الفعالة ونحن نقول لها أمام جلالته إن كل أعضاء الاتحاد سيكونون رهن إشارة جامعتكم فيما يريدونه في خدمة التعليم في هذا القطر الشقيق.

والله نسأل بامولاي أن يحفظكم ذخراً للمسلمين والعروبة وللعلم.

والسلام عليكم ورحمة الله.